والخطابة تُعالج مواطنَ الحُجَج العامة التي تكون وسيلة الإقناع ، بحيث يكون لكل جمهور حالته الخاصَّة بحسب الموضوع ، وبحسب حالة المتكلم ؛ ولذا فإن أجزاء الخطابة في ترتيبها أقربُ إلى المنطق منها إلى الشعر .

والمهم أن نشير إلى أن معالجةَ أرسطو لمسائل الصياغة في الأفكار والجمل والعبارات وتنظيم أجزاء القول – وهي التي شغلت جزءًا كبيراً من كتابه – قد أثرت تأثيراً بالغًا في النقد العربي القديم ، وفي البلاغة العربية ، كما سنرى فيما بعد .

وقد سيطرت قواعدُ أرسطو وقوانينه في الشعر والخطابة جميعًا على الرومان من بعده ، حيث كان تصوُّرهم للأدب والنقد لا يخرج عما عَرَفوه من النماذج اليونانية ، حتى إنه كان يقال – دائمًا – إن روما فتحت أثينا عسكريا ، ولكن أثينا قد فتحت روما ثقافيا [١].

وقد بدأ النقدُ اللاتيني مع « ترينس » ولكنه لم يتحدَّد تمامًا إلا عندما تكوَّنت جماعة « سكيبيو » في منتصف القرن الثاني قبل الميلاد ، وكانت تضم « إينوس » الشاعر الملحمي ، و « لوسيليوس » الشاعر الهجائي ، و « أكسويس » الكاتب المسرحي . وقد قامت هذه الجماعةُ بدراسة اللغة اليونانية وتطورها ، وكان لهذه الدراسة أثرها الضخم في تعريف مثقَّفي روما بالأفكار والأساليب الأدبية اليونانية ؛ ومن ثم ساهمت في ازدهار النقد وتطوره [٢].

وعلى الرغم من وجود محاولات للتهجُّم على كل ما هو من أصل

(١) شوقي ضيف : في النقد الأدبي ، ص ٢٨ .
(٢) نجيب فايق أندراوس : المدخل في النقد الأدبي ، ص ٨ .